

## فهرس الموضوعات :

### 2 المحور الأول: جغرافيا حضارات العالم القديم :

- أ - الشرق الأدنى القديم      ب - جنوب أوروبا      ج - شمال افريقيا:  
د الحضارة و قيامها :

### المحور الثاني: التاريخ و الحضارة في بلاد بين النهرين

أولا : الجانب التاريخي :

- 1 - أصل التسمية      2- جغرافية بلاد الرافدين      3 - مصادر الدراسة .  
أ - العهد السومري ( فجر السلالات) / ب - الدولة الأكادية/ : ج - عهد الاحياء السومري  
د - العهد البابلي / هـ - الأشوريون / و - الدولة الكلدانية  
ثانيا : جوانب من الحضارة العراقية القديمة :  
1- التنظيم السياسي / 2- الاقتصاد / 3- المجتمع الرافديني / 4- الجانب الثقافي.

### المحور الثالث: التاريخ و الحضارة الفرعونية

أولا - مدخل عام:

- 1 - جغرافية مصر القديمة / 2 - مصادر دراسة التاريخ الفرعوني.

ثانيا - الجانب التاريخي:

- 1 - عصر الدولة القديمة / 2- الدولة الوسطى/ 3 - الدولة الحديثة و العهد المتأخر.

ثالثا: الحضارة الفرعونية:

- 1 - التنظيم السياسي / 2- الاقتصاد الفرعوني / 3- المجتمع المصري / 4- الجانب الثقافي

**المحاضرة الأولى:****مفاهيم عامة حول الحضارات القديمة**

1- **حضارات العالم القديم (الإطار الزمني):** يدخل في حضارات العالم القديم مختلف الشعوب والكيانات السياسية التي وصلتها الكتابة، إما اختراعاً ذاتياً أو انتقلت إليها عبر التأثير الحضاري، وبالتالي تشمل المناطق التي استعملت الخطوط الكتابية القديمة، وينتهي تاريخها اصطلاحياً بسقوط الدولة الرومانية على يد الوندال عام 476 م، (غير أن هناك من يضم التاريخ والحضارة البيزنطية خلال القرنين السادس والسابع إلى حضارات العالم القديم).

2- **العالم القديم (جغرافياً):** مصطلح تاريخي جغرافي يشمل المناطق الجغرافية التي شهدت قيام وازدهار الحضارات القديمة وتتكون جغرافياً من غربي آسيا وجنوب أوروبا وشمال أفريقيا وهي كالاتي:

أ- **الشرق الأدنى القديم:** وهي المنطقة الجغرافية ذات التركيز الحضاري الكبير في العصر القديم، تمتد من غرب إيران شرقاً إلى غرب نهر النيل في مصر القديمة، و تمتد من جبال أرمينية والأناضول وطوروس في الشمال والشمال الغربي وصولاً إلى اليمن السعيد ومنطقة القرن الأفريقي، وتضم الأقاليم الجغرافية الآتية: فارس، بلاد ما بين النهرين، مصر القديمة، سوريا القديمة، فينيقيا، شبه الجزيرة العربية، الحبشة، اليمن الأناضول، قامت بها حضارات عديدة منها: بلاد الرافدين (السومرية والأكادية، البابلية والآشورية (الفرعونية، الفينيقية، الحثية، اليمنية، السبئية والمعينية..(وحضارة أكسوم بالحبشة...

ب- **جنوب أوروبا:** وتشمل مختلف الحضارات التي ظهرت وازدهرت خاصة في المناطق الجنوبية الغربية من أوروبا، وتمتد حدودها من سواحل غرب آسيا الصغرى وجزر بحر إيجه شرقاً حتى غرب شبه الجزيرة الإيطالية ومن مرتفعات الوسط الأوربي شمالاً حتى الجزر المتوسطية في الجنوب (رودس، كريت، صقلية، كورسيكا...)، شهدت قيام حضارات متفوقة كالإغريقية والرومانية ثم البيزنطية.

ج- **شمال أفريقيا:** يقصد بها المناطق الواقعة من إقليم المدن الثلاث ( طرابلس ) في ليبيا حتى المحيط الأطلسي، ضمت قرطاجنة و بلاد المغرب .

**1. مفهوم الحضارة****أ. لغة:**

جاء في معاجم اللغة العربية أن الحضارة بالفتح تعني الإقامة في الحضر، وهي مشتقة من الفعل حضر، وحضر لغة ضد غاب، وكانت الحضارة لغة تعني الإقامة في الحضر (المدن) خلافاً للبادية.

**ب. اصطلاحا: للحضارة عدة تعريفات منها:**

الحضارة هي طريقة و نظام اجتماعيين يجمعان شعبا معينا في إطار صالح للعيش و التكاثر و التفاعل البيئية و زيادة الإنتاج و حماية المجتمع و تحسينه، و الحضارة هو المعاكسة للبربرية , و تعني حالة شعب بلغ من التطور ما يسمح له باعتماد أنظمة متطورة للحياة و للمجتمع . كما أنها تعكس طرق الحياة و الإنجازات المادية و الفكرية و الروحية للمجتمع و هنا يمكننا القول أن لكل شعب حضارته الخاصة به. و لكل من هذه الحضارات صفات و إنجازات تختلف عن غيرها، إلا أنها تصب عامة في خانة التطور الحضاري الذي شهده العالم و مازال يشهده و الذي أمس اليوم ملكا لجميع الشعوب بغض النظر عن درجة تطورها أو مفاهيمها.

**ج.عوامل الحضارة :** لِكِتْمَالِ تَحْقِيقِ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَةِ يَفْرُضُ تَوْفُرَ عَوَامِلٍ أَرْبَعَةٍ هِيَ عَوَامِلُ الْحَضَارَةِ وَهِيَ:

- الموارد الاقتصادية .
- النظم السياسية .
- الأخلاق و العادات و التقاليد .
- متابعة العلوم و الفنون .

**2. الثقافة:**

**أ.لغة:** الثقافة في اللغة العربية هي الحلق و التمكّن و سرعة الفهم، نقول ثقّف الرمح أي قوّمه و سواه، و يُسْتَعَارُ بها للبشر فيكون الشخص مهذباً و متعلماً و متمكناً من العلوم و الأدب و الفنون.

**ب. اصطلاحا:**

- إدراك الفرد و المجتمع للعلوم و المعرفة في شتى مجالات الحياة، فكلما زاد نشاط الفرد و مطالعته و اكتسابه الخبرة في الحياة كلما زاد معدل الوعي الثقافي لديه.

- تعني طريقة الحياة التي تتميز بها مجموعة بشرية عن أخرى، و الثقافة تتناقل من جيل إلى آخر، كالمعرفة القوانين و المعتقدات و الفن و الأخلاق و الأعراف.

**3. تحديرات العصور التاريخية :**

اعتمد المؤرخون تصنيفا للحقبات التاريخية في الزمن يستند إلى تواريخ جرى فيها تغيير جذري للحضارة مع تبدل في المفاهيم العامة للمجتمعات و في طرق العيش و التفكير و في اعتماد الحضارة على نوع معين من الحياة كالصيد أو الزراعة أو التجارة أو الصناعة و أخيرا التكنولوجيا .

و ضمن هذا المفهوم مرت البشرية بحقبات تاريخية أربعة هي :

**1- الحقبة الأولى : العصور القديمة l'antiquité**

وتمتد من بداية التاريخ الذي ظهرت فيه أقدم الحضارات المعروفة حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476 م وقد برزت خلال هذه الحقبة الحضارات الزراعية فالتجارية وصولا إلى الحضارة العالمية من السومريين إلى الأكاديين و البابليين و الآشوريين إلى الفراعنة والى الكنعانيين و العبرانيين والى الإغريق و الرومان .

**2- الحقبة الثانية : القرون الوسطى le Moyen age**

وهي الحقبة الممتدة بين العصور القديمة و الحديثة وقد حددت ما بين سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476 م وفتح القسطنطينية سنة 1453 م

**3- الحقبة الثالثة : العصور الحديثة les temps modernes**

تمتد من سقوط القسطنطينية سنة 1453 م وحتى الثورة الفرنسية سنة 1789 م ( بالنسبة لأوروبا ) أو حتى نهاية القرن الثامن عشر ( بالنسبة لآسيا وإفريقيا) وتميزت هذه الحقبة بالنهضة La renaissance و الانفتاح على العالم و التحضر و الإصلاح الديني في أوروبا .

**4- الحقبة الرابعة : période contemporaine**

وتمتد من الثورة الفرنسية سنة 1789 م وحتى أيامنا الحاضرة . تتميز بسيطرة الآلة و الاختراعات الحديثة كالسيارات و الطائرات وصولا إلى غزو الفضاء و الحروب العالمية وعصر الذرة وصولا إلى عصر العولمة الذي نعيش في ربوعه اليوم و الذي حول العالم إلى قرية عالمية ضخمة .

## المحاضرة الثانية:

### الشرق الأدنى القديم

#### 1. تمهيد:

تعتبر منطقة الشرق الأدنى من أهم المناطق التي شهدت ظهور الحضارة البدائية و تطورها نحو المدنية والعلوية. فقد كان الشرق الأدنى خلال مرحلة ما قبل التاريخ وبداية التاريخ خضما يتلاطم فيه خليط من الشعوب شكل بعضها إمبراطوريات عظمى كمصر و بابل و آشور و فارس و فينيقيا علاوة على هؤلاء شهد الشرق الأدنى وجود العشرات من الشعوب الأخرى التي كان كل منها تظن نفسها مركز الأرض و محور التاريخ ولعل أهمهم (الفلسطينيون , الاموريون , الآراميون) .

#### 2.تحديدات جغرافية خاصة بالشرق الأدنى القديم :

لفظ الشرق الأدنى لفظ مبهم و يقصد جميع بلاد آسيا الجنوبية الغربية الممتدة جنوبي روسيا و البحر الأسود و غرب الهند و أفغانستان و تمتد في الشرق الأدنى القديم مناطق بلاد العرب و سوريا و لبنان و فلسطين و بلاد ما بين النهرين و استطرادا مصر لأنها كانت شديدة الاتصال بهذا الجزء من العالم كما كانت مركزا انتشرت فيه الحضارة الشرقية .

وجاء في الموسوعة السياسية التحديد التالي لمنطقة الشرق الأدنى ( انه تغيير سياسي جغرافي غالبا ما يستعمل ليدل أما على مجموعة بلاد ما يسمى بالهلال الخصيب وأما على مجموعة بلاد تتعدى الهلال الخصيب و الأصح أن الدلالة الثانية يعبر عنها مصطلح الشرق الأوسط الذي يشتمل على كل البلدان الواقعة في الجهة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط وحتى مصر وإيران و أفغانستان . أما الشرق الأدنى فيشتمل على البلدان الواقعة ما بين غربي البحر المتوسط وشرقي الخليج الغربي و البلدان الواقعة على حدود تركيا و إيران . وهكذا يتطابق هذا التحديد مع ما يسمى بدول الهلال الخصيب وبشكل تفصيلي يعني الدول التالية لبنان و سورية و فلسطين و الأردن و العراق .

على هذا المسرح الجغرافي للشرق الأدنى القديم غير الدقيق في التحديد ، الأهل بالسكان وبالثقافات المتباينة ، ظهرت أولى الحضارات التي عرفت قبل التاريخ ، ومن بلاد النهرين و فينيقيا و سوريا و مصر، إنطلقت المدنية و تطورت مفاهيم الإنسان من الصيد إلى الزراعة فالتجارة ، وفي الشرق الأدنى إكتملت عوامل الحضارة وصولا إلى أسمى مظاهرها ، من الكتابة والأدب إلى الثقافة والفنون والرسم والنقش وتأليف الكتب وتشيد المكتبات والمدارس وصولا إلى هندسة البناء وصناعة الخزف المطلي والزجاج وظهرت الأديان السماوية .

## 3. أهم مناطق الشرق الأدنى القديم تاريخياً :

أ- شبه الجزيرة العربية

ب- بلاد ما بين النهرين

ج . سوريا وفلسطين ولبنان :

## 4. مصادر تاريخ الشرق الأدنى القديم :

يمكن تقسيم مصادر تاريخ الشرق الأدنى القديم إلى ثلاث مجموعات , نصوص يونانية ، لاتينية , ونصوص بلغات الشعوب الشرقية , فبالنسبة للنصوص اليونانية واللاتينية تمثلت في أعمال مؤرخي وجغرافي العصور القديمة الذين زار بعضهم مصر , سوريا , وما بين النهرين , بينما بني البعض الآخر على معلومات متداولة , وفسروا وكتبوا لكنها اختفت الآن، ومن بين هؤلاء الباحثين هيرودوت , الكاتب اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد الذي ارتحل كثيرا ، ولاحظ وتحدث عن أعراف البلدان التي زارها، ويذكر أيضا تفاصيل كثيرة حول ماضي مصر ودول أخرى.

ومن بين المؤرخين الذين كتبوا باليونانية , يجب ذكر الكاهن المصري , مانيتون في القرن الثالث قبل الميلاد , وأيضا الكاهن البابلي بيروز الذي حاول أن يكتب تاريخ ما بين النهرين وقد بدأت التقنيات في الشرق الأدنى في منتصف القرن التاسع عشر، حيث كشف المنقبان بوتا , ولأيار أثارا في القصور الملكية الآشورية ، ثم زارا خرائب مدن بلاد النهرين منها بابل ولجاش .

كان نشاط علماء الآثار كبير الفائدة خاصة بما بين الحربين العالميتين ، ففي هذه الفترة اكتشفت حضارة الهند القديمة , وتمت تنقيبات عن مدينة صينية قرب أنيان ، ومقابر ومدن سومرية تخص المجتمع البدائي وأول مجتمع طبقي ، تم دراسة المدن الأكادية ( كيش , أشنونا ) واكتشاف مملكة ماري في المجرى الأوسط للفرات ومدينة أوغاريت الفينيقية، وتنقيبات في شمالي سوريا كما تمت مكتشفات هامة في تلك الفترة في مصر فقد نجح علماء الآثار سنة 1922 في العثور على رمس سليم لأحد الفراعنة المصريين , وقبيل الحرب العالمية الثانية أكتشف رمس آخر في تانيس , كما نجح علماء الآثار السوفيات في شرق القفقاس وآسيا الوسطي في كشف بعض الآثار فقد أكتشف بيوترفسكي , خرائب حصني أورارتي في كارمير - بلور قرب أيريفان ، ثم أكتشف في نفس المنطقة بقايا قلعة أورارتي أخر على هضبة أرين - بيرد وعثر تولستوف وزملاءه على عدد كبير من الآثار التي تتحدث عن تاريخ القبائل الرعوية وولادة دولة عبودية في آسيا الوسطي.